

المحاضرة الحادية عشرة: معاني حروف الجر (القسم الثاني)

وقد تجيء موضع بعد وعلى ... كما على موضع من قد جعلاً

تستعمل على للاستعلاء كثيراً نحو زيد على السطح وبمعنى في نحو قوله تعالى: {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا} أي في حين غفلة وتستعمل عن للمجازة كثيراً نحو رميت السهم عن القوس وبمعنى بعد نحو قوله تعالى: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} أي بعد طبق وبمعنى على نحو قوله:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ...

عني ولا أنت ديانى فتخزوني

أي لا أفضلت في حسب علي كما استعملت على بمعنى عن في قوله:

إذا رضيت علي بنو قشير ... لعمر الله أعجبنى رضاها

أي إذا رضيت عني.

شبه بكاف وبها التعليل قد ... يعني وزائداً لتوكيد ورد

تأتي الكاف للتشبيه كثيراً كقولك زيد كالأسد وقد تأتي للتعليل

كقوله تعالى: {وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ} أي لهدايته إياكم وتأتي زائدة للتوكيد وجعل منه قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} أي مثله شيء ومما زيدت فيه قول رؤبة:

لواحق الأقراب فيها كالمقق

أي فيها المقق أي الطول وما حكاه الفراء أنه قيل لبعض العرب كيف تصنعون الأقط فقال كهين أي هينا.

واستعمل اسما وكذا عن وعلى ... من أجل ذا عليهما من دخلا

استعمل الكاف اسماً قليلاً كقوله:

أنتتهون ولن ينهى ذوي شطط ... كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

فالكاف اسم مرفوع على الفاعلية والعامل فيه ينهى والتقدير ولن ينهى
ذوى شطط مثل الطعن واستعملت على وعن اسمين عند دخول من عليهما
وتكون على بمعنى فوق وعن بمعنى جانب ومنه قوله:

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ... تصل وعن قبض بزياء مجهل
أي غدت من فوقه وقوله:

ولقد أراني للرماح دريئة ... من عن يميني تارة وأمامي
أي من جانب يميني.

ومذ ومنذ أسمان حيث رفعا ... أو أوليا الفعل كجئت مذ دعا

وإن يجرا في مضى فكم ... هما وفي الحضور معنى في استنب

تستعمل مذ ومنذ اسمين إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعا أو وقع بعدهما فعل
فمثال الأول ما رأيت مذ يوم الجمعة أو مذ شهرنا فمذ اسم مبتدأ خبره ما
بعده وكذلك منذ وجوز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما ومثال الثاني:
جئت مذ دعا فمذ اسم منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه جئت وإن
وقع ما بعدهما مجرورا فهما حرفا جر بمعنى من إن كان المجرور ماضيا
نحو ما رأيت مذ يوم الجمعة أي من يوم الجمعة وبمعنى في إن كان
حاضرا نحو ما رأيت مذ يومنا أي في يومنا.

وبعد من وعن وباء زيد ما ... فلم يعق عن عمل قد علما

تزد ما بعد من وعن والباء فلا تكفها عن العمل كقوله تعالى:

{مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا} وقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين وقوله
تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ} .

وزيد بعد رب والكاف فكف ... وقد تليهما وجر لم يكف

تزد ما بعد الكاف ورب فتكفهما عن العمل كقوله:

فإن الحمر من شر المطايا ... كما الحبطات شر بني تميم

وقوله:

ربما الجامل المؤبل فيهم ... وعناجيج بينهن المهار
وقد تزداد بعدهما ولا تكفهما عن العمل وهو قليل كقوله:
ماوى لا ربتما غارة ... شعواء كاللذعة بالميسم

وقوله:

وننصر مولانا ونعلم أنه ... كما الناس مجروم عليه وجارم
وحذفت رب فجرت بعد بل ... والفا وبعد الواو شاع ذا العمل
لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله إلا في رب بعد الواو وفيما
سنذكره وقد ورد حذفها بعد الفاء وبل قليلا فمثاله بعد الواو قوله:

وقاتم الأعماق خاوى المخترقن

ومثاله بعد الفاء قوله:

فمثلك حبلى فد طرقت ومرضع ... فألهيتها عن ذي تمانم محول
ومثاله بعد بل قوله:

بل بلد ملء الفجاج قتمه ... لا يشتري كتانه وجهرمه

والشائع من ذلك حذفها بعد الواو وقد شذ الجر برب محذوفة من غير أن
يتقدمها شيء كقوله:

رسم دار وقفت في طلله ... كدت أفضى الحياة من جلله

وقد يجر بسوى رب لدى ... حذف وبعضه يرى مطردا

الجر بغير رب محذوفا على قسمين مطرد وغير مطرد فغير المطرد كقول
رؤبة لمن قال له كيف أصبحت خير والحمد لله التقدير على خير وقول
الشاعر:

إذا قيل أي الناس شر قبيلة ... أشارت كليب بالأكف الأصابع